أهداف التعلـم

- المقدمة.
- تعريف الأهداف التعليمية
- مستويات الأهداف
- صياغة الأهداف التعليمية كنواتج تعلم وفق درجة عموميتها
- مصادر اشتقاق الأهداف العامة (أهداف المنهج)

المقدمة:

أرجع إلى الشكل رقم (١) ستجد أن المهارات السابقة و الخاصة بتحديد خبرات الطلاب وتحديد المواد والوسائل التعليمية وكذا تحليل المحتوى ما هي إلا مهام سوف تصب جميعها في صياغة أهداف الـــتعلم ، وتعد بدايات هامة لهذه الصياغة .

وهذا معناه أنه لكي يمكننا صياغة أهداف التعلم الجيد لا بد وأن تكون على علم بخـــبرات الطـــلاب السابقة ومستوى نموهم العقلي، كما تكون على علم بالمواد و الوسائل التعليمية المتـــوفرة في المدرســـة بالإضافة إلى تحليلنا للمحتوى وتحديدنا لمحتوى التعلم .

ولعلك أدركت من خلال التدريبين رقم (٥) و (٦) إن صياغة أهداف التعلم للطلاب سوف تختلـــف باختلاف نوعية الطالب ومستواه العقلي كما أنها تختلف وفق ما هو موجود من مواد و وسائل تعليمية يمكن استخدامها في التدريس .

لكن كيف يمكنك الإفادة مما سبق في صياغة أهداف التعلم ؟ و كيف يمكنك القيام بصـــياغة أهـــداف جديدة ؟ لعل هذا ما نأمل التوصل إليه من خلال ممارستك للتدريبات القادمة .

تعريف الأهداف التعليمية :

صياغة تعبر بدقة ووضوح عن لتغير المرجو حدوثه في شخصية الطالب نتيجة لمروره بخبرة تعليمية معينة.

مستويات الأهداف :

يمكن تصنيف الأهداف إلى ثلاثة مستويات على النحو التالي :

١. **الغايات**، وهي الأهداف العامة التي يستغرق تحقيقها فترة زمنية طويلة؛ مثل : أهداف المجتمع ، أهداف النظام التعليمي، أهداف كل مرحلة تعليمية، أهداف كل صف دراسي، أهداف كـــل مادة دراسية.
٢. **الأغراض أو الأهداف الفرعية**، وهي أهداف أقل عمومية من الغايات وتتحقق في مـــدة زمنية أقل؛ مثل: أهداف الوحدات أو الفصول داخل كل مادة دراسية.
٣. **الأهداف السلوكية** ، وهي أهداف إجرائية قابلة للملاحظة والقياس؛ وتتحقق في فترة زمنية قصيرة (حصة واحدة أو أكثر)؛ مثل : أهداف الدرس اليومي، وهـــذه الأهـــداف تصـــاغ في عبارات تصف الأداء المتوقع من الطالب بعد انتهاء شرح موضوع معين في حصة تدريســـية؛ وتكتب في دفتر التحضير في أل خطة الدرس اليومي.

والشكل التالي يوضح مستويات الأهداف السابق ذكرها :

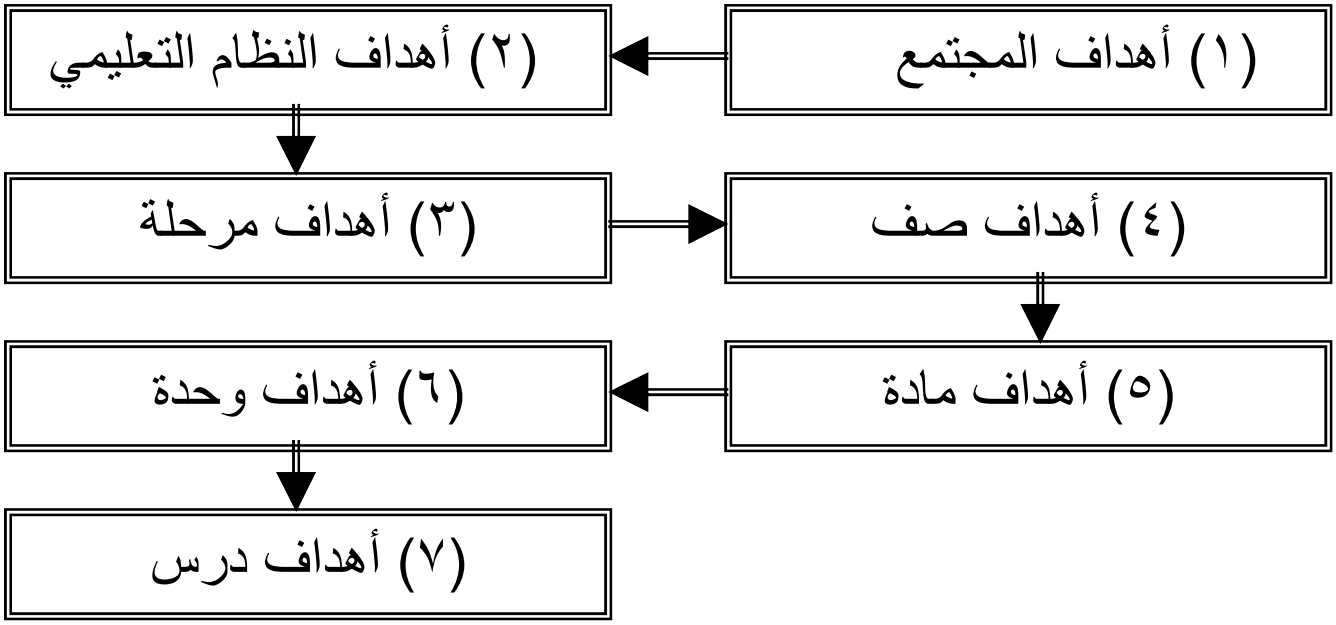

شكل (٣) مستويات الأهداف

ويلاحظ أن الأهداف من (١ــ٦) تسمى بالأهداف العامة ولكنها تختلف في درجة عموميتها، وهي بعيدة المدى. أما الأهداف رقم (٧) فهي أهداف خاصة بالدرس اليومي وهي قصيرة المدى، أي تتحقق في وقت أو زمن الحصة.

ويمكن تصنيف لأهداف على مستوى المنهج فيما يلي :

١. **الأهداف العامة**، وتشمل أهداف المنهج، ومن أمثلتها :
   - إكساب الطلاب معلومات عن البيئات المختلفة.
   - إكساب الطلاب معلومات عن تاريخ الجزيرة العربية القديم.
   - تنمية شعور الطفل بالعطف على الحيوانات.
٢. **الأهداف الفرعية**، وتشمل أهداف كل وحدة من وحدات المقرر؛ ومن أمثلتها :
   - إكساب الطلاب معلومات عن البيئة الصحراوية.
   - معرفة الفلزات واللافلزات.
   - معرفة الحالات المختلفة للمادة.
٣. **الأهداف السلوكية**، وتشمل أهداف الدرس اليومي؛ ومن أمثلتها :
   - أن يفسر الطالب أسباب تمدد عنصر الحديد بالتسخين.
   - أن يستنتج الطالب خواص الفلزات.
   - أن يذكر الطالب أضرار الذباب على صحة الإنسان.

مما سبق تبين لنا أن الأهداف العامة التربوية تتصف بما يلي :

١. الكلية في النتائج المتوقعة .
٢. طول الفترة المطلوب تحقيقها .
٣. تعدد الجهات التي تعمل على تحقيقها . وخاصة في حالة أهداف مرحلة أو مقرر حيث يتعاون (المشرفون ، المعلمون ، الإدارات المدرسية و التعليمية ، أساتذة و خبراء المناهج و طرق التدريس ، أقسام الوسائل التعليمية و غيرها) .

أما الأهداف المتوسطة فهي تعلق بموضوع دراسي أو مجال ، أما الأهداف التعليمية تمثل العبارات التي يحاول المعلم وطلابه تحقيقها داخل الفصل ، وهي تحليل وترجمة للأهداف العامة البعيدة والغامضة حيث يتم تحليل أي هدف عام إلى أهداف تعليمية أبسط يمكن تحقيقها داخل الحصة الدراسية . وهذا النوع من الأهداف هو الذي يهمنا لأننا كمعلمين نتعامل معه يوميا من خلال التخطيط الجيد للدروس اليومية ثم نحاول جاهدين مع طلابنا أن نعمل على تحقيقها .

صياغة الأهداف التعليمية كنواتج تعلم وفق درجة عموميتها :

بصفة عامة يوجد نوعان من الأهداف التعليمية عند صياغتها كنواتج تعلم و هي (أهداف عامة ، أهداف خاصة) نتناولها فيما يلي :

- الأهداف العامة .
- الأهداف الخاصة .

إن الأهداف العامة تتحدد صياغات ترمي لأحداث تغيرات داخلية في المتعلم . و هي بهذه الصورة يصعب التحقق منها مباشرة حيث لا تتضح لنا أي درجة و أي صورة من صور الاستيعاب أو الإلمام يمكن رصدها و قياسها و تقويمها ، وبذلك تصبح الأهداف العامة في حقيقتها أهداف تعليمية غير مباشرة (تتضمن سلوكا خفيا لدى المتعلم) ، وهي تبدأ عادة بأفعال مثل (يعرف، يفهم، يشرح، يستوعب، يدرك، يقدر، يشعر، يميل إلى، يلم بـ ، ..... الخ).

أما الأهداف الخاصة فهي أقل عمومية ـ قصيرة الأمد ـ تحدد بدقة لتوضيح نواتج التعلم المرجوة بالفعل من دراسة موضوع معين وذلك توضع في صياغتها على شكل سلوك يمكن ملاحظته وقياسه وتقويمه مثل (يذكر، يعدد، يشرح، يقارن، يفسر، يرتب، يصف ..... الخ)

و حتى يمكن تحقيق الأهداف العامة (سلوكيات خفية) لا بد من السير في خطوتين :
أولا : كتابة الأهداف العامة كنواتج تعلم .
ثانيا : تحليل أي هدف عام و كتابته في صورة عينة من أنواع السلوك الخاصة (أهداف خاصة) بحيث يظهرها الطلاب مع نهاية التدريس و تؤدي مجموعها لتحقيق الهدف العام مع مراعاة قاعدة هامة هي : (مجموعة الأهداف السلوكية الخاصة تعبر عن الهدف العام) ، و أن الهدف يتكون من **(أن + الفعل المضارع + الطالب + نوع الأداء)**

أضف إلى معلوماتك عن الأهداف نوعية أخرى من الأهداف السلوكية تسمى (أهداف سلوكية مرجعية المحك) وهي في حقيقتها أهداف تقويمية حيث أنها تصاغ بصورة أكثر دقة وتحديدا ويتم من خلالها تقويم وتطوير سلوك الطالب والإنجاز الذي يحققه في ضوء محك محدد ، وحتى يتضح المعنى لديك ـــ نتعرض للمثال التالي :

بفرض أننا بصدد درس قانوني منذل بالصف الثاني ثانوي وكان الهدف بالصورة التالية :

- **في نهاية الدرس سيكون الطالب قادرا على أن يذكر نص قانوني منذل .**

يعتبر هذا الهدف بهذه الصياغة سلوكي بسيط ، ولكن إذا أضفنا عبارة أخرى لهذه الصياغة ليصبح الهدف في الصياغة التالية :

- **في نهاية الدرس سيكون الطالب قادرا على أن يذكر نص قانوني منذل ، و يتحدد نجاحه بدرجة دقة لا تقل عن ٨٠% عند تعرضه لمجموعة من المسائل .**

بهذه الصياغة أصبح الهدف مرجعي المحك ، لأننا حددنا نسبة ٨٠% كمحك خارجي (معيار) لمستوى الأداء المقبول من الطالب ، وبذلك أي طالب يحقق نسبة أقل من ٨٠% يحتاج إلى توجيه و تدريب ليصل إلى المستوى المقبول .

يتضح لك الآن على مستوى التعليم الصفي أن الهدف مرجعي المحك يمكن كتابته في نهاية درس معين أو وحدة دراسية معينة للاطمئنان إلى الحد الأدنى للتعلم لقبوله و الانطلاق إلى درس آخر أو وحدة دراسية أخرى . كذلك نستخدم الأهداف مرجعية المحك لتقويم مقرر كامل حيث تؤخذ كأساس لبناء اختبار مرجعي المحك يهدف لتحديد موضع الطالب بالنسبة لتحقيق أهداف معينة و ليس موضعه بالنسبة لزملائه .

إلا أن هناك فريق آخر من خبراء المجال ينصح بفصل الشروط و المعايير (المحكات) عن الأهداف وأن تقتصر عبارات الأهداف على الوصف الموجز لأداء الطالب و يرون أن ذلك أفضل لعملية التدريس للأسباب التالية :

١. فصل الشروط و المعايير يتلافى تكرار كتابتها مع كل هدف .
٢. يمكن استخدام نفس الشروط و المعايير مع مجموعة من الأهداف يجرى تقويمها في نفس الوقت.

٣. فصل الشروط و المعايير عن الأهداف يجعل من السهل تغيرها لتناسب مجموعة معينة من الطلاب .

٤. يمكن الاستفادة من الوقت المتبقي من عدم تكرار الشروط و المعايير في كتابة أهداف خاصة أخرى. وفي هذه الحالة يمكن كتابة الشروط والمعايير منفصلة بعد صياغة الأهداف العامة للمقرر ككل أو الوحدة الدراسية أو بعد صياغة أهداف درس ما .

كما تقدم فإن الهدف مرجعي المحك ينقسم إلى ثلاثة أقسام (الأداء الملاحظ ، الظروف التي يتم في ظلها الأداء ، مستوى الأداء) و هي أسس كتابته و سوف نعرض لكل منها :

١. تحديد الأداء الملاحظ :

الأداء يمثل السلوك الذي يبديه الطالب و الذي يمكن ملاحظته إما عن طريق الاستماع أو رؤية الاستجابة، وأفعال مثل (يرسم، يشرح، يحدد، يصنف، يقارن، يرتب، يفسر، يكشف، يعدد، يذكر، يستنتج ....) كلها تمثل سلوكا ملاحظا يساعد المعلم على تقويم أداء الطالب أما الأفعال مثل (يقيم، يعرف، يتعلم، يطور، يلم، ينمي، يقدر....) فتعتبر ملائمة لعبارة الهدف و لكنها غير ملائمة لعبارة التقويم لأنها سلوك غير ملاحظ .

مثال :

عند تقويم الطالب لدرس الانقسامات الخلوية ، يمكن أن يصاغ بالشكل التالي :

- **أن يرسم الطالب المراحل المختلفة من الانقسام الاختزالي موضحا التغيرات التي تحدث للخلية بإتقان .**

إن الفعل المهاري (يرسم) هو السلوك الذي يؤديه الطالب ليتبين للمعلم أنه قد فهم الانقسامات الخلوية .

٢. تحديد ظروف الأداء :

يقصد بذلك الظروف التي في ظلها يؤدي الطالب السلوك في وقت التقويم و ليست ظروف التعلم أو التدريس ، حتى لا يحدث الخلط بين ظروف التقويم و ظروف التعلم .

و هي تشمل المعلومات أو الأدوات أو الأجهزة أو المواد التي ستتاح للطلاب عند تنفيذ الهدف و من أمثلة الظروف مقدمات عبارات الأهداف مثل :

- باستخدام أدوات التشريح يشرح الطالب .....
- باستخدام المجهر المركب يرسم الطالب .....
- عند تقديم قائمة بها أربعة أشكال من الخلايا فإن .....

مثال :

- باستخدام المجهر المركب يقوم الطالب بأداء النشاط (٢ ــ ٣) ص ٣٦ بالكتاب المدرسي وذلك لمشاهدة الأبواغ.

٣. تحديد المعايير :

يقصد بالمعايير (محكات الأداء) التي تمثل المستوى الذي يقوم على أساسه الأداء و يجب التعبير عن المعايير بإيجاز وتأخذ صياغة المعايير الأشكال التالية :

- **الحد الأدنى أو الحد الأقصى الذي يمكن قبوله مثل :**
  - ✓ بنسبة أخطاء لا تزيد عن ثلاثة .
  - ✓ بنسبة نجاح لا تقل عن ٨٠% .
  - ✓ بدرجة إتقان لا تقل عن ٩٠% .
  - ✓ إجابات صحيحة بحد أدنى (١٦ من ٢٠ سؤال)
- **في حالة الزمن كأن نقول :**
  - ✓ في مدى دقيقة واحدة يستطيع الطالب .....
  - ✓ في مدى لا تتعدى ثلاثين دقيقة يستطيع الطالب .....
  - ✓ أن يعدد الطالب خمس صفات للحشرات في ثلاث دقائق .
  - ✓ أن يكشف الطالب عن النشا في البطاطس في مدة لا تزيد على سبع دقائق .

و بصفة عامة فإن النسبة المئوية (٧٠% ، ٨٠% ، .....) تستخدم فقط عندما يكون السلوك قابلا للقياس الكمي .

مما سبق يتضح لنا أن الأهداف التعليمية تأخذ ثلاث صور وهي:

١. **أهداف عامة** (تتسع عموميتها) تصلح لمقرر كامل أو وحدة دراسية أو درس كبير .
٢. **أهداف خاصة** (بسيطة و أقل في درجة العمومية) و هي تحليل للأهداف العامة و تمثل عينة السلوك المرغوب إكسابها للمتعلم .
٣. **أهداف سلوكية مرجعية المحك** (تقويمية)

وأن جميع الأهداف مهما اختلفت أنواعها فهي تمثل سلوك وأداء للمتعلم، لكن هذا السلوك غير منظور كما في الأهداف العامة، ومنظور ومحدد كما في الأهداف الخاصة، وأكثر تحديدا ولا يقبل إلا عند مستوى معين (معيار أو محك) كما في الأهداف مرجعية المحك.

مصادر اشتقاق الأهداف العامة (أهداف المنهج) :

يشتق المنهج أهدافه من مصادر مختلفة، تتمثل في البيئة الطبيعية، فلسفة المجتمع ومشكلاته، ثقافته، طبيعة الطالب والمادة الدراسية. ويمكن توضيح ذلك فيما يلي :

١. البيئة الطبيعية :

البيئة الطبيعية هي كل ما أوجده الله سبحانه وتعالى في الكون دون أن يكون للإنسان دخل فيه، وتشتمل الجبال، والأنهار، والبحار، والصحاري، وموارد الثروة الطبيعية، والحيوانات الطبيعية، والنباتات الطبيعية ... الخ.

ويعيش الإنسان في البيئة معتمدا على ما بها من مصادر طبيعية، ويزداد انتفاع المواطنين بثروات البيئة كلما زادت قدرتهم على استغلال هذه المصادر الاستغلال الجيد؛ إذ من الممكن أن تكثر مصادر الثروات الطبيعية في إحدى البيئات ولكن لعدم قدرة السكان على استغلالها الاستغلال الجيد؛ فإن ذلك يؤدي إلى مشكلات لا حصر لها؛ ولذلك فإن المنهج عليه أن يقوم بدور فعّال نحو البيئة فتكون ضمن أهدافه ما يلي :

- تعريف الطلاب بالمصادر الطبيعية في البيئة والطرق المستخدمة حاليا لاستغلالها.
- إكساب الطلاب بعض المهارات الخاصة بالتعرف على خامات البيئة.
- تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطالب للمحافظة على البيئة، وعدم تلوثها وحمايتها من الأخطار والعمل على حل مشاكلها.
- تنمية اهتمام الطالب بدراسة البيئة.
- تقدير الطالب لجهود الدولة والهيئات والأفراد في صيانة استغلال ثروات البيئة.
- تقدير الطالب لعظمة الله سبحانه وتعالى في خلقه.
- تدريب الطالب على حسن استخدام موارد وثروات البيئة، وترشيد استهلاكه لها.

٢. المجتمع

يعتبر المجتمع مصدرا من مصادر اشتقاق أهداف المنهج. لذلك لا بد من معرفة فلسفته ومشكلاته وثقافته.

أ- فلسفة المجتمع

إذا قمنا بتحليل عينة من المناهج لوجدناها تختلف من مجتمع لآخر وفقا للفلسفة التي يعتنقها كل مجتمع؛ فإذا كان المجتمع يأخذ بمبدأ الشورى فستكون سماته احترام شخصية الفرد ورأيه، وتنمية التفكير بأنواعه، والقدرة على اتخاذ القرار من خلال المناقشات البناءة، واحترام قيمة العمل والتعاون والعمل الجماعي. وللمنهج دور فعّال في تأكيد هذه الفلسفة وذلك عن طريق :

- تشجيع الطلاب على التعبير عن آرائهم.

- تهيئة مواقف تنمي تفكير الطالب بأنواعه.
- ربط الجوانب النظرية بالعملية كي يتعود الطالب احترام العمل.
- تدريب الطلاب على العمل الجماعي؛ وذلك عن طريق استخدام استراتيجيات العمل الجماعي التعاوني.
- تدريب الطالب على احترام آراء زملائه في أثناء اللعب أو العمل.

ب- مشكلات المجتمع وحاجاته :

لكل مجتمع مشكلات وحاجات يتطلبها سوق العمل، ومن المشكلات التي تعاني منها المجتمعات الانفجار السكاني، الأمية، التصحر، التلوث بأنواعه، العنف، الإرهاب، المخدرات ... الخ. والمناهج ينبغي أن تسهم في مواجهة هذه المشكلات والحاجات، وذلك عن طريق :

- توعية الطلاب بمخاطر المشكلات المجتمعية المختلفة على الفرد والمجتمع.
- توفير فرص بالمناهج لتدريب الطلاب على الإسهام في حل مشكلات المجتمع.
- توفير خبرات تساعد الطلاب على تكوين اتجاهات مرغوبة بالمجتمع.
- توفير خبرات تعرف الطالب على اتجاهات المجتمع وتنمي قدراته على اختيار العمل المناسب.

ج- ثقافة المجتمع :

لكل مجتمع ثقافة تخصه وتميزه عن بقية المجتمعات، لذلك يمكن القول أن الثقافة لها وطن، وللمنهج دور كبير في نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل. ونعني بالثقافة **كل ما أوجده الإنسان في مجتمعه**، وتنقسم إلى جانبين : جانب مادي ستمثل في الشوارع، والمنازل، والميادين، والآلات، والأجهزة ... الخ. وجانب معنوي ويتمثل في الدين، واللغة، والأفكار، والعادات، والتقاليد، والأعراف، والقوانين. وللمنهج دور كبير نحو ثقافة المجتمع على النحو التالي:

- تعرف قوانين وأعراف المجتمع.
- الاهتمام باللغة العربية.
- تنمية التفكير الناقد.
- فهم أسباب التغيير وتقبل حدوثه في المجتمع.
- تقدير جهود الدولة ومؤسسات المجتمع تجاه الجوانب المادية والمعنوية في ثقافة المجتمع.

٣. طبيعة الطالب

عند صياغة أهداف المناهج لا بد من معرفة خصائص وقدرات واستعدادات وحاجات واهتمامات ومشكلات الطلاب الذين سوف تقدم لهم هذه المناهج، فمثلا إذا كان الفرد غير منظم ويتجه سلوكه نحو الفوضى، فإن من أهم أهداف المناهج في هذه الحالة هو إكساب الطلاب بعض العادات والاتجاهات المرتبطة بالنظام وكذلك الدقة في العمل.

٤. طبيعة المادة الدراسية

تمثل المواد الدراسية مصدرا هاما من مصادر اشتقاق أهداف المنهج؛ وبالتالي لا بد من مراعاة ما يلي عند صياغة أهداف المواد الدراسية :

- الانفجار المعرفي الذي يتمثل في التضاعف المتتالي للمعرفة الإنسانية خلال فترات زمنية متقاربة جدا.
- الثروة المعلوماتية والتقنية التي شهدتها مصادر الحصول على المعلومات.
- البناء المعرفي للعلم؛ أي ما يشتمل عليه العلم من حقائق ومفاهيم وتعميمات وقوانين ونظريات.